وعشرين الف علم ومائتين علم لكل آية علوم اربعة ظاهر وباطن وحد ومطلع
وقد يقال انه يحتوي على سبعة وسبعين الف علم ومائتي من علوم اذ لكل كلمة
علم وكل علم عن وصف وكل كلمة مقتضى صفة موجبة ابدا لا حسنة وعيرها على
معانيها بسبحان الفتاح العليم

الفصل الثامن عشر فيه كتاب ذكر الوصف المكروه من نعت الغافلين

بابه اذا لقي المتالي هذا الوصف الذي شرحنا او كان على ما له من السهو والغفلة
والعمى والجهل لا محرزا لنفسه مصغيا الى هواه ووسوسة عدوه فمنهما للظنون
عاكفا على الاماني فخوفنا عليه ان يكون من جملة ما قال الله عز وجل ومنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا اماني يعني الا تلاوة القرآن لا غير وان هم الا يظنون فوصفهم
بالظن وهو ضد اليقين كما اخبر عن الظانين في قلوبهم ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين ويعني من قال وكاين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون بالقرآن من اجل آياته الارضين والسماوات الدالة على ما هو
مثل له وكان يوصف بقول بعلمه فيه عند استماعه لكلامه الذي هو فيها وفاجره
منا حيث اللعين اذ يقول تعالى نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى
ومثل من سمع وقلبه مشغول عن المسموع بما يهواه مما يبعده حتى اذا خرج عن
الكلام سأل من حضر بقلبه ماذا فهم من الخطاب الذي كان هو عنه بغفلته فهو
غائب وقد كان حاضرا بجسمه حجة عليه من هذا قوله عز وجل ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم يعني فقد الخطاب فلم يسمعه القلوب
ولم يعه واتبعوا اهواءهم يعني اباطيلهم وظنونهم الكاذبة ويقال ان العبد
اذا تلا القرآن واستغفر لعن الله اليه برحمته فاذا قرأ القرآن وخلط فيه قال الله
عز وجل ما له ولكلامي وانت معرض عني دع عنك كلامي ان لم تتب الي

وروينا في الاسرائيليات

اوحى الله عز وجل الى نبيه موسى وداود عليهما السلام وعصاة بني
اسرائيل يذكروني واني على نفسي ان اذكر من ذكرني واني اذكرهم بلعنة وان يوصف
من اهم عنه اذ يقول تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا
الادنى ويقولون سيغفر لنا الاية وهذا وصف الحق الكاذب واجل الخلف اللذات

لم يعن قد

لم يعن قد الى حدود والسنة ولم يعملوا لهم عاجلا وتمنوا عليه المغفرة جهلا منهم
بكمونه واعراضا عن احكامه قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه ثم اخبر عن علمهم بذلك علم قول وخبر لا علم
يقين ومعاينة قال سبحانه ودرسوا ما فيه اي قرؤوا واتقنوا علمه ولم يعملوا
به فلم ينتفعوا بشيء منه وكان هذا توبيخا لهم ونفي بعلمهم كقوله تعالى بئسما يامركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين وفيها وجه غريب ودرسوا ما فيه اي محوه بترك العمل به
والفهم له من قولك درست الريح الاثار اذا محتها وخط دارس وربع دارس اذا محي
وعفا اثره وهذا المعنى مواطىء لقوله تعالى نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي تتبع
وتهوى ومواطىء لقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فسمي
ترك العمل منهم له طرحا له والغاء ونبذا له بالدنيا واشتغالا بغيره ووكل ما يفي في التهدد
والوعيد ملكي ابالقرب منها وعظ وتخويف وللغافلين منها وصف وتعريف علمه من
علمه كقوله تعالى في ذكر النار ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون وقال
تعالى في خبر ما اعدت للكافرين وقال بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة فيصلي
عليه حتى يفرغ منها وان العبد ليفتتح سورة فيلعنه حتى يفرغ منها وقيل
وكيف ذلك فقال اذا احل حلالها وحرم حرامها صلت عليه والا لعنته وقال بعض
العلماء ان العبد يتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم يقول الا لعنة الله على
الظالمين وهو ظالم الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم وقال سفيان في قوله عز
وجل ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال اصرف عنهم الـ
القرآن

وفي الخبر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتي
الدنيا والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر حرموا بركة الوحي

وقال الفضيل

حرموا فهم القرآن وفي الاخبار عنه وقراءة البطالين ومن اسقم فان تذكر ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر منافقي امتي قراؤها وكان الحسن يقول انكم
اتخذتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم الليل جملا فانتم تركبونه فتقطعون به مراحله
وان من كان قبلكم راوه رسائل اتتهم من ربهم وكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار
وقد كان ابن مسعود من قبله يقول انزل عليهم القرآن ليعملوا به فاتخذوا دراسته
عملا ان احدهم ليتلو القرآن من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط
العمل به

وفي حديث ابن عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)